

التعليق على حواشي العقيدة الواسطية (60) الشرح الأول -

الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد في حواشي الواسطية وقفنا عند قول الامام شيخ الاسلام ابن تيمية في فصل ومن اصول اهل السنة والجماعة - [00:00:00](#)

سلامة قلوبهم والسنتهم لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما وصفهم الله به في قوله والذين جاءوا من بعده يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا - [00:00:30](#)

ربنا انك رؤوف رحيم. انتهى الكلام على التعليق على هذه الآية. وثم قال رحمه الله وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا تسبوا اصحابي. فوالذي نفسي بيده لو ان احكم انفق - [00:00:50](#)

مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصيبه. هذا الحديث في الصحيحين اخرج به البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم وسببه - [00:01:10](#)

قصة خالد بن الوليد مع عبد الرحمن بن عوف ولذلك ذكرها الشراح اصحاب الحواشي هذه قال الشيخ محمد ابراهيم في قوله لا تسبوا اصحابي قال والخطاب مع خالد ابن الوليد رضي الله عنه واصحابه في قصة بني جذيمة لما قتلوا - [00:01:30](#)

ان قتلوا ظنا منهم انهم لم يسلموا انكر عليه عبدالرحمن ابن عوف رضي الله عنه قتلهم له او قتله لهم فسبه خالد. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي. يعني عبد الرحمن ابن عوف مع - [00:02:00](#)

ان خالد واصحابه من الصحابة. لكن عبدالرحمن اسبق صحبة فما الظن في من بعده في الزمن والفضل لما وجه النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى هؤلاء القوم - [00:02:20](#)

دعوة الى الاسلام وغزوهم ان لم يسلموا فاختطأوا وقالوا صباأنا صباأنا ما قالوا اسلمنا قالوا صبرنا فامر خالد بقتلهم البدء بهم فنهاه عبدالرحمن وكان في الجيش. فقال بعد مدة او بعد ما اختلفوا وانه نهاه عن ذلك قال اني اخذت بثأر اخيك - [00:02:40](#)

يعني هل هذا جزائي؟ لان اخا عبد الرحمن قتلته بنو جزيمة فعند ذلك حمي عبد الرحمن وقال قاتل اخي قتلته بنفسه زاروا اخي اخذته بنفسه من قديم قبل الاسلام سبه خالد بشيء من السر هل هو هذه الجملة - [00:03:20](#)

او غيرها. المهم فلما بلغ شكاه عبد الرحمن الى النبي صلى الله عليه وسلم. قال لا تسبوا هو الذي نفسي بيده لو ان احكم انفق مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا اصيله. هذه - [00:03:50](#)

اصحابي لا يعني انه ان خالد ومن كان من بعده اسلم بعده انهم ليسوا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. لا. انما هذا للتفصيل في الصحبة للتفصيل في الصحبة. وقد ورد مثل هذا مع اناس اسبق من خالد - [00:04:10](#)

من عبد الرحمن كما حصل بين ابي بكر وعمر وان كان عبد الرحمن اسبق من عمر في الصحبة الا ان عمر افضل من عبد الرحمن واقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم وادنى صحبة منه واكثر - [00:04:40](#)

وزارة وقربا من النبي عليه الصلاة والسلام. فلما اختلف عمر وابو بكر وشكاه ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم وجاء عمر بعد ذلك غضب النبي صلى الله عليه وسلم قال اولستم تاركين - [00:05:00](#)

يعني ابا بكر لقد صدقني اذ كذبتني الناس. واواني وواسعني بنفسه وماله فعند ذلك جثى ابو بكر على ركبته وقال يا رسول الله انا

اظلم انا اظلم يعني انا المخطئ عليه وكذا - 00:05:20

وهذا في الصحيحين الشاهد منه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان ابو بكر اقدم صحبة من عمر واقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم من عمر ومن الموجودين قال في حقه ووصفه بوصف الصحف - 00:05:40

انا اولستم تاركين صاحبي ولا يعني انه ينفي صحبة ابي بكر في صحبة عمر وبقيّة الصحابة من دون ابي بكر لا. انما هذا للتفضيل تفضيل بين الصحابة فهم درجات في سابقتهم وفي نصرتهم وتأبيدهم للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:06:00

فخالد رضي الله عنه اسلم بعد صلح الحديبية. لما حصل الصلح في المدة التي صالح فيها النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة هاجر خالد وخالد من المهاجرين ما قبل فتح مكة. فهو من المهاجرين. لكنه بعد سنة ست من الهجرة - 00:06:30

وقبل السبع سنة سبع وقبل فتح مكة فهو مهاجر قطعاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح. يعني فتح مكة لما فتح مكة قال له هجرة بعد فتحي. فدل على ان ما كان قبل الفتح هجر هجرة. فهم فهم - 00:07:00

كمهاجرين عليكم السلام. ومواقفه في الاسلام بعد ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع اصحابه الخليفين ايه ابي بكر وعمر نصرّة الاسلام والفتوح وحرب الردة لا ينكرها احد ومع ذلك قال لا تسبوا اصحابي. يقول الشيخ فاذا كان هذا بين - 00:07:20

خالد وعبدالرحمن يقول لمن هو ادنى من منه ويقول لا تسبوا اصحابي فما الظن وفي من بعده في الزمن والفضل. ما الظن بمن بعد خالد في الزمن والفضل؟ كيف له ان ان - 00:07:50

لو تصدق اذا خالد ومن بعده لو تصدق آآ بمثل احد ذهباً لا يغازي مدة عبد الرحمن ولا نصيفه. فكيف بمن بعد خالد؟ انظر الى اعمال الخالد وهجرة خالد فتوح خالد وهذي من آيات الله ان الله جعل هذه القصة تحدث في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بين خالد الذي الناس يعرفون - 00:08:10

ومقامه في الاسلام وجهاده في سبيل الله وسماه النبي صلى الله عليه وسلم سيف من سيوف الله سله الله على المشركين ولا زال يحبه منذ اسلم ويقول ما تأخر بك يا خالد - 00:08:50

ان لك عقلاً الى غير ذلك. ومنذ ان اسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يوليه الفتوح الجهاد. ذروة سنام الاسلام يولي خالدنا ثم بعده ابو بكر حتى ظن الناس انه لن يغلب جيش فيه خلق. ومن قرأ التاريخ - 00:09:10

في الفتح منذ اسلم خالد. كيف دخل مكة فاتحاً؟ وقصة دخول مكة الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم وكيف اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الامر على الخيالة. يدخل مكة - 00:09:30

من تحت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم. يدل على الايمان الذي في قلبه ان يدخل دار اهله ومكة دار قريش يدخلها فاتحاً يدل على انه على الايمان الذي في قلبه - 00:09:50

صدق الذي معه انه كل هذه الامور التي كان له في مكة لاهله وقومه قبيلته كلها نسيها في من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلها فاتحاً بالسيف. حتى - 00:10:10

صدق عليه في البيت الذي قاله حسان عدمننا خيلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها كذا موعدها كذا دعوة من جهة كذا الى ان يقول تلطمها تلطمهن بالخمير النساء. فكان - 00:10:30

نساء قريش لما دخل خالد تضرب وجوه الخيل يضربون فرس خالد. دخل هذا لماذا تحت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا الرجل الذي له هذه الفضائل في حروب الردة كيف - 00:10:50

دمر المسيلمة الكذاب وجيشه وقومه ثم من كفر من ارتد من بني تميم ما لك بن نويرة ومن معه وكيف حارب الذين ادعوا النبوة لطليحة الاسدي حتى اسره ثم اسلم حتى - 00:11:10

وكذلك مسيلمة الكذاب وسجاه. ثم يوجهه امير المؤمنين وخليفة رسول الله الى العراق يتوجه فاتحاً الى العراق ثم يكتب يأمر ابو بكر الصديق بالتوجه الى الشام اتوجه الى الشام في عشر ليال لا تقطع الا بشهر. ويفتح الفتوح يفتح الله على يديه الفتوح. ثم -

00:11:40

هذا الرجل العظيم يقول النبي صلى الله عليه وسلم في التفضيل وبينه وبين عبد الرحمن لو انفق احدكم قم يا خالد انت واصحابك من اسلم فيما بعد لم يبلغ مثل احد ذهب لم يبلغ مدة عبد الرحمن - [00:12:10](#)

نصفه نصف المدة هذا المد حفلة جمع اليدين الثنتين لو انفق عبد الرحمن بيديه هاتين الثنتين شيئا من النفقة وانفق خالد مثل احد ذهب ما يبلغ الذهب هذا اللي مثل احد مثل - [00:12:30](#)

عند الله مثل هذا المد. لانه ناصر النبي صلى الله عليه وسلم في بداية الامر. وفداه بنفسه لما كان حال الخوف الذين وصفهم الله عز وجل بقوله المهاجئ للمهاجرين الذين اخرجوا من - [00:12:50](#)

واموالهم يبتغون فضلا من ربهم ورضوانهم وينصرون الله ورسوله. اولئك هم الصادقون. من اول الامر هذا ينصرون الله ورسوله. الشاهد فكيف بمن بعدهم من التابعين؟ فكيف في اخر الزمان شخص يطمع ان يكون وهكذا يطمع ان يكون مثل الصحابة. وهكذا بقية الصحابة. يعني هذا ما بين خالد - [00:13:10](#)

وبين السابقين. فكيف بمن المتأخر جدا وبين من بعدهم من المهاجرين خالد والمهاجر ومن معه من المهاجرين الذين لهم هذه السابقة كذلك القضية قضية نسبة كما يقولون وتناسب. فمن بعد ما من التابعين من يأتي - [00:13:40](#)

من التابعين لن مع اي صحابي لا يبلغ مد احدثهم ولا نصيبه. اي رجل من التابعين من فضلاء التابعين مع اي صحابي من الصحابة لا يبلغ مدة احدثهم ولا نصيب ولو انفق التابع مثل - [00:14:00](#)

جبل احد من الذهب وهكذا من بعدهم. هذا الحديث عظيم يقول لو انفق مثل جبل احد ذهب ما بلغ مد احدثهم من البر ونحوه او من البر ونحوه ينفقه شيء من طعام ود افضل من جبل احد ذهب. ولا نصيفه قال لغة في النصف - [00:14:20](#)

النصيف والنصف بمعنى واحد. وذلك ان تفاوت الاعمال يقول الشيخ ابن ابراهيم وذلك ان تفاوت اعمال انما هو بالنسبة الى ما في القلوب. لما فيها من صريح الايمان والصدق ما لا يكون لمن بعدهم - [00:14:50](#)

الحالة التي كان عليها السابقون ليست كالحال في من بعده. الحال كانوا ينفقون مع شدة الفقر والخوف وخوفي والظعف تكالب الاعداء عليهم كانوا هكذا مع النبي عليه الصلاة والسلام. ليس كما - [00:15:10](#)

بعده من الناس فلماذا فضل قال فلاجل الاية وهي قوله عز وجل آ فيما مضى الاية التي ذكرها المصنف رحمه الله يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا بالايمن قال فلاجل الاية ولاجل طاعة النبي - [00:15:30](#)

في هذا الحديث الذي فيه اعظم تغاير بين الصحابة ومن بعدهم كان مسلك اهل السنة في الصحابة هو اتقدم هو سلامة ايش؟ القلوب ومعرفة الفضل. معرفة فضلهم عند الله. معرفة فضلهم عند الله - [00:15:50](#)

يقول السعدي في حاشيته فعلى الامة ان يطيعوا النبي صلى الله عليه وسلم في كل امر وخصوصا في هذا الامر الخاص وهو ايش؟ لا تسبوا اصحابي وان يوقروا اصحابه ويحترمواهم ويعتقد ان العمل القليل - [00:16:10](#)

قيل منهم يفضل العمل الكثير من غيرهم كما في هذا الحديث. وهذا من اعظم براهين فضلهم على غيرهم. الله اكبر صدق ثم قال المصنف شيخ الاسلام قال ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والاجماع من فضائلهم ومراتبهم. يعني جاءت الدالة على فضلهم وعلو - [00:16:30](#)

مرتبتهم من الكتاب والسنة والاجماع. اجمع على ذلك السلف. على فضلهم على هذه الامة يقول الشيخ ابن ابراهيم وفضائل الصحابة جمة جاءت نصوص عامة جميع وجاءت نصوص خاصة منها ما هو تفضيل لهم عموما ومنها خصوص طائفة على طائفة - [00:17:00](#)

اذا بالتفضيل مثل المهاجرين فظلوا على الانصار واهل بدر فظلوا واهل بدر ومثل المهاجرين فضلوا على الانصار واهل بدر واهل بيعة رضوان ومنها ما هو تفضيل اشخاص على اشخاص واهل السنة يقبلون ذلك كله - [00:17:30](#)

لكل واحد من الصحابة فضلهم. في تعليق السعدي يقول ذكر الله ورسوله للصحابة فضائل فضائل كثيرة على الامة على الامة الايمان بها. وان يدين الله بها ويحب الصحابة لاجلها. الفضائل كثيرة في الكتاب والسنة. لكن منها بعض الايات ذكرها الشيخ ابن عثيمين في تعليقه وهو قوله - [00:17:50](#)

تختلف مراتب الصحابة. مراتب الصحابة تختلف. لقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من الفتح وقاتل. اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى كلهم كلا كل الصحابة. سواء الذين قبل الفتح او بعد ذلك. اسلم قبل الفتح او بعد الفتح - [00:18:20](#)

كلهم وعدهم الله الجنة ولم يقل الجنة قال الحسنى. لان الحسنى تشمل الحسنى في الدنيا وفي الآخرة قال عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة. فلهم الحسنى في الدنيا في الفضائل والمنازل والاجور - [00:18:50](#)
وما يكون لهم من التمكين والعطاء من الله عز وجل والفضل في الامة وما يكون لهم في اخر الجنة. الحسنى في الجنة. في الآخرة الجنة. فكلا وعدهم الله الحسنى في الدنيا والآخرة. هذا من حيث الكلية كله. لكن التفاضل قال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقال - [00:19:10](#)

يعني لا يستوي مع الذي بعد الفتح. اولئك الذين اسلموا قبل الفتح. اولئك اعظم درجة من من الذين انفقوا من بعده وقاتلوا. يعني المجاهد قبل فتح مكة او قبل الحديبية لان الفتح اختلف فيه - [00:19:40](#)
هل هو فتح مكة؟ التفضيل هذا هل هو فتح مكة او فتح او الحديبية؟ الظاهر والله اعلم انه فتح الحديبية. لان الحديبية فتح وخير فتح ومكة فتح. هذه فتوح جاء تسميتها في القرآن - [00:20:00](#)

قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا، هذا فتح مكة. اه هذا فتح الحديبية. اذا جاء نصر الله والفتح هذا فتح مكة وكذلك خير سماها الله فتحا. وجعل من دون ذلك فتحا قريبا فتح خير. قبل فتح مكة - [00:20:20](#)
قريب بعد فتح الحديبية وقبل فتح مكة. حديبية في السادس السنة السادسة ومكة في الثامنة خير في السابعة بينهما وفتح خير عفوا فتح الحديبية وان كان ليس فيه قتال ولا فتح ارض ولا شيء انما هو فتح - [00:20:40](#)

العهد الصلح سماه الله. احيانا الصلح بين المسلمين والكفار يسمى فتحا. ويسمى وهذا يدل على جهل بعض الناس انه يظن ان ان الصلح اذا كان في حالات يحتاجها المسلمون او في يظن - [00:21:00](#)
انه هزيمة او انه تخاذل او نحو ذلك. لا. احيانا يكون الصلح فتحا. واعتبر ذلك بفتح الحديبية لما ينتج عنه من حقن الدماء المعصومة او ينتج عنه من فتح المجال للدعوة الى الخير - [00:21:20](#)

او ينتج عنه من فتح المجال لتقوية المسلمين. ان يأخذوا فرصة للتقوي الى اخره او يكون لا بد منه ضرورة قد يكون العدو اه جبارا صعب ردوا فيحتاج الناس الى صبح. المهم قد يكون فتح كما سمى الله ليبيبا. فتحة - [00:21:40](#)
قال اه فقله ولا لا يستوي واضح في فيما بينهم واضح قوله اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا. والدليل على هذا ان خالد ابن الوليد اسلم بعد فتح مكة عفوا بعد فتح الحديبية وهو الذي دخل فتح مكة ومع ذلك فاضل بينه والنبي - [00:22:10](#)

وسلم وبين عثمان بهذه وبين عبد الرحمن بهذه المفاضلة. انه لا يستوي مع عبد الرحمن لا مده ولا نصيفه ولا نصفه. لا يعادل ذلك ولا نصفه. ولذلك اختار الشيخ المصنف ان المقصود - [00:22:40](#)
فتح فتح مكة قال الشيخ ابن عثيمين في تعليقه هو سبب اختلاف مراتبه قوة الايمان والعلم والعمل الصالح والسبق الى الاسلام. هذه فضائل. اولا قوة الايمان لا شك ان السابقين اقوى ايمانا - [00:23:00](#)

الترجمة معهم من الايمان لانهم في الايمان وازدادوا من الايمان وكثرته من يوم اسلموا في اول الامر الى هذه اللحظة فمن يأتي بعده سيكون من حيث التحصيل اقل. كذلك في العلم الاولون ادركوا - [00:23:20](#)
هل من العلم اكثر من الآخرين؟ كذلك في العمل الصالح الاولون اكثر عملا بكثرة ما معهم من الصلاة وما معهم من صيام معهم من الذكر وما معهم من الاعمال والجهاد. يعني رجل ادرك آآ وقعت - [00:23:40](#)

اه بدر واخر اسلم بعد بدر اين يدرك هذا شيئا؟ لو يعمل ايش معه فاتته بدر لكنه وكلا وعد الله الحسنى كما قالوا. وله فضائله لكن ان يدرك اولئك لا. رجل مثل خادم - [00:24:00](#)

يوم احد ويوم احد وهو مع مع المشركين. هل هو مثل الذي كان يوم احد يحامي عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس مثله. بهذه

الفظيلة. في الغزوات هذه محسوبة. الوقت - 00:24:20

هذه محسوبة لذلك حسب على المنافقين التخلف عنها كذلك العمل الصالح كثرة الاعمال الصالحة. اسلم اخوان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. فقتل احدهم شهيدا في معركة وبقي الاخر بعده سنة. فمات على فراشه. فرآه اخ له في الله - 00:24:40

فرأى الاخر الذي مات على فراشه سريره متقدم او اعلى درجة من الذي مات شهيدا فاغتم لذلك. فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم يعني الرجل ذاك مات شهيدا وهذا مات على فراشه. فلما قال للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال كم صلى صلاة بعده - 00:25:10

وكم صام بعده من يوم؟ وكم عمل من الاعمال؟ هذه رفعت هذه الاعمال رفعتة فهنا يقول والعمل الصالح يعني يتفاضلون بزيادة العمل الصالح. والسبق الى الاسلام كذلك السابقة وحدها فيها الكفاية - 00:25:40

ثم ذكرت ترتيب الفضيلة فقال وفضلهم جنسا المهاجرون ثم الانصار. في الجملة يعني اذا اردت المهاجرون الانصار. الله عز وجل لما ذكرهم قال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار. فرق بينهم حتى في اية - 00:26:00

الحشر سورة الحشر الايات قال في الفي قال للفقراء المهاجرين ثم قال بعد ذلك والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم. اهل الانصار فجعلهم قسمين. فافظلم المهاجرون من حيث قسمة الاجمالية المهاجرون افضل لماذا؟ لانهم - 00:26:20

نصروا الله لانهم انصار ومهاجرون. لانهم انصار ومهاجرون عز وجل وصفهم بالنصرة فقال للمهاجرين الفقراء والمهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصر الله ورسوله وصفهم بالنصر اولئك هم الصادقون مهاجرون

وانصار الانصار لم يهاجروا - 00:26:50

في بلادهم لكنهم اصل. لذلك المهاجرون فضلوا على الانصار بصفة زادوا عليهم بصفة الهجرة قضية الهجرة فهم افضل. هذا من حيث الجنس لكن قد يأتي الانصاري افضل من مهاجري. قد يكون اسلم قبله والمهاجر هاجر بعد ذلك. يعني خالد ابن الوليد مهاجر -

00:27:20

لكنه اسلم بعد الحديبية بعد الفتح. فالهجرة هذه اقل من مثلا جابر ابن عبد الله الاسلام. وفضيلته في الاسلام هنا التفاوت هذا صار هذه النصرة في الافراد كلام في الافراد. يكون افضل - 00:27:50

اما في الاجماع الجنس فالمهاجرون افضل ثم ثم الانصار. هذا في الواصف. قال لان الله قدم المهاجرين عليهم فقال تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار. في التفضيل - 00:28:20

في التفضيل لما فظلم ذكر المهاجرين بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الانصار. لو كانوا سواء لذكر ذكره قال النبي واصحابه مثلا واتباعه. لانه جاء في ايات قال الذين اتبعوه - 00:28:40

في ساعة العسر لاستوائهم في في تلك العمل في ذلك العمل. قال ولانهم جمعوا بين الهجرة من ديار واموالهم والنصرة. هذا جمعوا بين الهجرة والنصرة. ثم ذكر الشيخ شيخ الاسلام قال ويفضلون من انفق من قبل الفتح وهو صلح الحديبية. وقاتل على من انفق من

بعد وقال - 00:29:00

تأمل شيخ الاسلام يصرح بان المراد بالفتح صلح الحديبية. يعني قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا. وقوله فيها لا من قبل الفتح وقعته. هذا يقول المقصود به فتح الحديبية. صلح الحديبية - 00:29:30

يقول الشيخ ابن سعدي وقيل لصلح الحديبية فتح لما ترتب عليه من المصالح والخير الكثير. ودخول الكثير في الاسلام. ولهذا كان من اسلم قبل ذلك وانفق وقاتل افضل ممن فعل ذلك بعده. لما حصل لهم من - 00:29:50

من سبق في الاسلام وقت ضعف المسلمين وكثرة الاعداء ووجود الموانع الكثيرة والمصاعب الكثيرة في طريق الاسلام. قبل صلح الحديبية كان الانسان ما يستطيع ان ان من الصعب جدا ان يسلم وان يهاجر - 00:30:10

بعد صلح الحديبية سهل الامر. فكان من اراد ان يسلم يسلم. ويبقى في مكة ولو كان مسلم كان ما يستطيع يعذب ويمتحن ويفتن بدينه. فكان يسلم ويبقى في مكة فهنا آآ او اذا اراد ان - 00:30:30

يهاجر يهاجر. وهكذا. الا اذا ارادوا اذا ردوا وطلبوا في رده يرده النبي صلى الله عليه وسلم. اما اذا لم يطلبوا ردوا لا يردوا يعني لو

قال قائل خالد بعد صلح الحديبية صلح الحديبية فيه العهد انه يرد من - 00:31:00

من اسلم من جاء مسلما هذا لو جاء اهله يريدون ان يأخذوه اما من لا يريدون ولا يستطيعون مثل خالد من يستطيع يعسر خالدا؟ ولم يأتي احد يطالب به. اما لما جاء ابو جندل جاء ابوه - 00:31:20

لما جاء ابو بصير جاء اهله يريدونه. فردهم النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا. جاء عمرو بن العاص مسلما ما طلبه احد الرجال لا يستطيعها احد او يكون هو اكبر الموجودين في عائلته. فلا - 00:31:40

يأتي احد يطالب به. اما من يأتي ابوه يأخذه يريد. المهم آآ يقول الشيخ ابن ابراهيم الفتح هو صلح الحديبية. سماه الله فتحا فان الناس دخلوا في الدين وكانوا في غزوة بيعة الرضوان الفا واربعمئة وبعدها كانوا نحوا من عشرة الاف - 00:32:00

عيد الرضوان كانت يوم الحديبية كان عدد المسلمين الف واربعمئة وقيل الف وستمئة. لكن يوم الفتح فتح مكة دخل مكة فاتحا عشرة الاف معناه ان الناس اسلموا دخل الناس في دين الله افواجا. اسلم الناس - 00:32:30

وكثر اسلامه. لذلك سماه الله فتحا. دخل الناس في دين الله اكثر من ان يكون في حرب او جهاد. وهذا الصلح نوع من الجهاد. قال فان الصحابة لما اجتمعوا بالكفار وبينوا لهم - 00:32:50

وقاتلوا كانوا افضل ممن انفق من بعده وقاتل. فمن كان قبل صلح حديبية من الصحابة بادروا ولم يبالوا بكثرة الاعداء. يعني في وقت الضعف بادروا للاسلام. فانفقوا وقاتلوا مع الشدة - 00:33:10

والقمة وبذلوا المهج والنفس والنفيس. ومن بعدهم انفقوا وقاتلوا. يعني بعد الفتح ولكن مع الكثرة والقوة. يعني مع كثرة المسلمين وقوة الاسلام. فبهذا كانوا افضل يعني كان الاولين الاولون فالاولون في ضيق العيش وشدة العدو وقلة النصر. فهذا جنس المراتب.

جنس الاجن - 00:33:30

فجنس يعني ليس النظر الى الافراد جنس السابقين افضل من جنس اللاحقين متابعين في قوله عز وجل السابقون الاولون من

المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان اتبعوهم باحسان يشمل من اسلم من بعد - 00:34:00

ويشمل طبقة التبعية. تابعوهم باحسان. يقول فهذا جنس المراتب. اذا نظرنا في جنس المراتب سابقين المهاجرين اهل بدر دون النظر

الى الافراد دون النظر الى الافراد فقد يكون في الافراد من يفضل - 00:34:20

من يفضل بعض الافراد في الجنس السابق. قال فجنس من انفق من قبل الفتح وقاتل افضل ارفعوا على من انفق من بعده وقاتل. هذا بالنسبة للاجناس. لقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل - 00:34:40

هنالك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى. فهؤلاء افضل. ومنهم السابقون وانما كانوا افضل لانهم

كانوا سابقين. ولانهم اختاروا الاسلام وقت القلة والشدة. ففرق بين من دخل في - 00:35:00

حال الضيق والشدة ممن قد كثر الناصر والداخل في الدين فان النبي صلى الله عليه وسلم حين صالح اهل الحديبية ليأتمن الناس

فدخل بذلك خلق كثير. ولهذا كان ما بين صبح الحديبية وبين فتح مكة سنتان - 00:35:20

في الحديبية عددهم الف وزيادة. وفي فتح مكة عشرة الاف. هذا يدل على انه فتح. كون الناس اسلم هذا المقصود والمقصود ان

يهتدي الناس. ثم قال المصنف رحمه الله ويقدمون المهاجرين - 00:35:40

على الانصار ويؤمنون بان الله قال لاهل بدر وكانوا ثلاث مئة وبضعة عشر اعملوا ما شئتم فقد غفرتهم. يقدمون المهاجرين على الانصار

في التفضيل في تفضيل الجنس في تفضيل الاجناس. يقول السعدي رحمه الله قال المصنف ويقدمون المهاجرين - 00:36:00

صار وهذا لان المهاجرين جمعوا الوصفين النصر والهجرة. ولهذا كان الخلفاء الراشدون وبقية العشر المهاجرين ولهذا كان الخلفاء

الراشدون من وبقية العشرة من المهاجرين يعني اهل الجنة لو نظرت في العشرة المبشرين بالجنة كل ام من المهاجرين كلهم ولا يعني

ان - 00:36:20

انه بشر النبي صلى الله عليه وسلم ثابت ابن قيس ابن شماس من من الانصار. وبشر وبعض الصحابة وهم من الانصار وعموم قوله عز

وجل وكلا وعد الله الحسنى هذا لعموم الصحابة حتى يقول ابن حزم كل اصحاب النبي - 00:36:50

المؤمنون غير المنافقين يقصد كلهم في الجنة صدقة رحمه الله لان الله يقول وكل وعد الله الحسنى اما المنافقون فليست لهم

الصحة. ليست لهم الصحة. هذا في الظاهر لهم الاسلام وفي الباطن لهم الكفر. كذلك في - [00:37:10](#)

لهم الصحة وفي الباطن ليست لهم الصحة. الكلام في اصحاب الذين هم اصحابه عليه الصلاة والسلام وقد قدم الله المهاجرين على

الانصار في سورة التوبة والحشر. في سورة التوبة يعني قوله عز وجل ها؟ ذكرناها قبل قليل - [00:37:30](#)

والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار. فكلهم سابقون. من المهاجرين لكن قدم ايش؟ المهاجرين في الحشر ها نعم قرأنا للفقراء

المهاجرين اللي ذكرناها قبل قليل. لما ذكر الفي ها قال عز وجل كي لا - [00:37:50](#)

دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب ثم قال للفقراء المهاجرين

الذين اخرجوا من بدأ بالمهاجرين ثم بعدها قال ها والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم هذه الانصار ثم -

[00:38:20](#)

ذكر التابعون التابعين لهم قال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين بالايمان يشمل التابعين لهم من بعد الفتح

والتابعين لهم من الامة فيما بعد ذلك اذا كانوا احسنوا لان الله قال والذين اتبعوهم باحسان. لابد من التبعية باحسان - [00:38:40](#)

يقول الشيخ ذاك قدم المهاجرين على الانصار في سورة التوبة والحشر. وهذا التفضيل للجملة على الجملة. يعني اجمالي الناس تقول

السابقون الاولون المهاجرون اهل الانصار وهكذا في الجملة. لا لكل فرد من هؤلاء على كل فرد - [00:39:10](#)

من الاخرين يقول ليس لكل فرد من المهاجرين يكون افضل من كل فرد من الانصار. لا. هناك في الانصار من هو سابق اسلم يوم

العقبة. وبايعه ومن النقباء لما تخلف عنه النبي صلى الله عليه وسلم في شيء ابداء. وبذل ماله ونفسه مع النبي عليه الصلاة والسلام.

وهناك من من المهاجرين من هو دون ذلك - [00:39:30](#)

وان كان له وصف الهجرة. لكن في الجملة على الجملة المهاجرون افضل من من الانصار قال الشيخ السعدي قال اهل الشيخ ابن

ابراهيم يقول اهل السنة يرون ان الكل له فضيلة وخير. لان الله قال وكل وعد الله الحسنى. وقال لا تسدوا اصحابي. وقال خير

الناس قرني ثم - [00:40:00](#)

فيما يرونه ثم الذين فضل قرنه على من بعده جيله على من بعده. وهكذا. قال ولكن كون ان المهاجرين افضل لان الله قدم المهاجرين

على الانصار. في مواطن الثناء عليهم في عدة آيات. لاحظ بمواطن - [00:40:30](#)

قدمه والله لا يقدم الا الافضل. كما في سورة الحشر للفقراء الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا

وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون. والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم

حاجة مما اوتوا ويؤثرون على - [00:40:50](#)

انفسهم ولو كان بهم خصاصة. وانما قدموا المهاجرين انظر الى وصفهم لو لاحظت اوصاف الاوصاف التي ذكرهم الله بها الفقراء

المهاجرين الغالب فيهم الفقر اكثرهم فقراء حتى انهم وصفهم لما جاءوا كلهم جاءوا فقراء حتى الاغنياء. عبد الرحمن ابن عوف تاجر

وثرى من اثرياء مكة. جاء - [00:41:10](#)

ليس معه شيء ثم اثرى بعد ذلك. يعني جاء فقيرا. ابو بكر الصديق كذلك صهيب الرومي ما جاء الا دلهم على امواله وجاء فقير. فكلهم

جاءوا على هذا الوصف. وان كانوا اثروا - [00:41:40](#)

او بعد ذلك او كانوا اثرياء في مكة لكنهم تركوا اموالهم لذلك قال عز وجل الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم تركوه يبتغون فضلا من

الله ورضا الفضل. العطاء وعدهم الله. الله وعدهم انه يرزقه. الله اعلم - [00:42:00](#)

انه يرزقه ووثقوا بوعد الله. تصور شخص يقال له اترك اموالك. وديارك ودارك واهلك واخرج صفرا. اتركها لله. وانتقل الى بلاد اخرى

ها اهلها فيها. يوعد انه ان خرج سيأتيه - [00:42:20](#)

الله قال عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى له وليبدلنه من

بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا. فوعدهم الله فخاف - [00:42:50](#)

تستطيعون تفعلون هذا الشيء؟ تتركون اموالكم واهليكم ودياركم با دارك كريهة وبانيها ما صعبة جدا ما كل الناس استطاع من الناس من لم يهاجر ما استطاع. يقول اذهب فقيرا وابقى فقيرا عند الناس. والتجى وكذا الامر ليس سهلا. ليست - [00:43:10](#)
يتصدق قضية انه يخرج من من امواله صفرا. حتى لا يستطيع ان يجد ما يركب. ثم ويجلس على الصدقات. في الصفة في المسجد ينامون في المسجد. ليس لهم الا صدقة - [00:43:40](#)

اهل المدينة جوع ترك مثل ابي هريرة اهل الصفة جاءوا وتركوا وجلسوا في المسجد ينتظرون حتى يسمى كما قال اهل الصفة اضياف الاسلام. ينتظرون احد يعطيهم يأخذهم هذا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يوصي به يقول من كان عنده طعام واحد فليأخذ معه واحد او يأخذ اثنين من - [00:44:00](#)
عام واحدا طعام واحد فليأخذ اثنين. من يجد طعام اثنين فليأخذ ثالث. ثالثا. واقع ما الذي جاء به وترك ما جاءوا هم هؤلاء السابقون ترى ما جاءوا الى دنيا واثارة - [00:44:30](#)

اشياء ووجود جولة فقر وجوع لكن جاءوا ايش؟ على وعد الله لهم. فظلا ورضوانا وينصرون الله ورسوله. هذا الامر. ذلك سجل لهم. لو كانوا جاءوا لاجل الدنيا لكان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من هاجر لدنيا - [00:44:50](#)
لا يصيبها او امرأة ينكرها في هجرة الى ما هاجر اليه. ما كان القليل الذي فعل هذا رجل ذكر يحكى عن رجل لاجل امرأة هاجرت وكان يحبها فهاجر من اجلها. هم كلهم لا تركوا الاموال هؤلاء. تركوا اهلهم وديارهم - [00:45:10](#)
ابو هريرة جاء من مكة من ديار دوس هناك. في جنوب الجزيرة العربية مهاجرا الى الله ليس عنده الا بغير ومعه امه وامه مشركة ولكنها اتى بها. وعبد له في اخر الليل قام - [00:45:30](#)

العبد واخذ البعير وهرب. بقي ابو هريرة وامه على هذه الحال آآ فكان يقول ايا ليلة من طولها وبلائها الا انها من دارة الشرك نجت او كما قال رضي الله عنه. فكان يحمد الله على انه - [00:45:50](#)
نجاه الله ترك اهله وبلاده دوس وما فيها لاجل الاسلام. وجاء فقيرا يقول انه يصرع من الجوع. يصرع. يقول فيأتيني الرجل ويقرأ علي اية الكرسي يظن بي الجن المس وما بي الا الجوع. ما بي الا الجوع. يقول وربما وكنت اتعرض اذا خرج - [00:46:20](#)
راجع الناس من المسجد اتعرض لهم فاسأله فجاء ابو بكر فسأله عن اية وانا اعلمها ما بي الا ان يريد ان يأخذني الى اهله. مر عمر فسأله فاخبرني فمر الرسول وسلم فتبسم. وقال ايه يا ابا هر؟ تبسم عرفت - [00:46:50](#)

مع النوم يسأل لاجل هذا معي. قال فذهبت مع النبي صلى الله عليه وسلم. الى اهلي وقال هل عندكم من شيء؟ فقلت فقالوا يا رسول الله هل عندكم شيء؟ قالوا هم من - [00:47:10](#)
انصار ارسلوا لنا بلبن. قال انا من الجوع. فقال يا ابا هريرة ادع اهل الصفة. من لبن او قدح لبن وبهارة جائع. ويقول الدعاء للصفة اهل الصفة مالين المسجد الفقراء - [00:47:30](#)

ملء المسجد قدح ماذا يصنع؟ والانصار بعثوا الى النبي صلى الله عليه وسلم. النبي ما في بيته شيء. جاء عليه فقلت قدح وماذا يصنع باهل الصف. ولكن لابد من امر النبي صلى الله عليه وسلم او قال ما من بد من امر النبي عليه الصلاة والسلام. فدعوت اهل - [00:47:50](#)

فدخل فقال اسقهم يا ابا هريرة. ما قال اشرب. قال اسقه قال فاعطيتهم شقيتم واحدا تلو الآخر. حتى اتيت عن اخرهم واللبن القدح من الان فقال اشرب يا ابا هريرة. فقلت يا رسول الله اشرب انت - [00:48:10](#)
قال فشرب ثم قال اشرب يا ابا هريرة. قال فشربت. قال اشرب يا ابا هريرة. قال فشربت. قال اشرب يا ابا هريرة. قلت يا رسول الله. والله لا اجد له مسلك - [00:48:40](#)

خلاص ما له مكان والقدح كما هو. هؤلاء الذين جاءوا على الجوف. ولذلك المنافقون ماذا قيل يقولون؟ واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس. قالوا ونؤمن كما امن السفهاء. يعني النبي السفهاء هؤلاء الصحابة. الذين تركوا ديارهم واموالهم - [00:48:50](#)
وهاجر يقولون هذا سفه. المنافقون يظنون هذا الظن. يظنون ان هذا ظلم الجهاد المهم يقول الشيخ وانما قدموا المهاجرين لاجل

النصوص. فالمهاجرون اقدم في الفظيلة. لكون قدمهم فالتقديم يفيد التفضيل كما تقدم. والحكمة في ذلك انهم باشروا من الشدائد ما لم يباشره - [00:49:20](#)

الانصار وكونهم فارقوا مألوفاتهم من المساكن والاطوان والاموال والعشائر وغير ذلك. كله نصرة لله ورسوله وبعضهم فارق والديه كما في قصة سعد. وقصتهما معروفة. سعد مع امه وكذلك مصعب بن عمير سعد امه لما اسلم قالت والله لا اكل - [00:49:50](#)

طعاما ولا اشرب ماء ولكن حتى تترك دينك. فلا زالت بها حتى كادت تهلك فانزل الله فيه وان جاهدك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا - [00:50:20](#)

واتبع سبيل من اناب اليه التوحيد. لا تطعهما في الشرك. فقال قالوا امك يا سعد ان الله يأمرك ببرها. قال والله امي لو لو جاعت لاكلت. فلما رأت انه لا حيلة فيه ان - [00:50:40](#)

عن دينه اكلت. فانزل الله فيه هذه الايات. بين فضيلته الله يحكي قصته قصة الايمان والتوحيد مع ما علم فيه من البر بامه لكنه ليس هنا. يعني التوحيد مصعب بن عمير كذلك كان من انعم رجل في مكة. انعم فتى في مكة. اذا مر في طريق - [00:51:00](#)

رائحته في الطريق. فلما اسلم جردته امه من كل خير كان فيه. حتى لم يجد بدا لم يجد طعاما ولم يجد لباسا ولم يجد تريده ان يترك دينه. فلما رأى وكان فتى شباب - [00:51:30](#)

في السابع عشر من عمره فلما رأى ذلك رق له النبي صلى الله عليه وسلم رآه يوما من الايام في مكة وقد تغير شحبه لونه فلما جاء الانصار طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم رجلا - [00:51:50](#)

يعلمهم الاسلام ويدعو بعث معهم مصعب ابن عمر رضي الله عنه واوصاهم به خيرا فكان ينزل عندهم والداعية المعروف اول داعية في مكة في في المدينة. اسلم على يديه فنام من اهل المدينة وانتشر القرآن علمهم القرآن - [00:52:10](#)

فلما مات يوم احد لم يجدوا له ما يكفونونه فيه. مات وما هذا من الدنيا شيئا. مات شهيدا وما اخذ من الدنيا شيء. حتى لما جيء لعبدالرحمن بن عوف في فطوره - [00:52:30](#)

من طعام شهى بكى ودفع الطعام. كان صائما قالوا ما يبكيك؟ قال مات مصعب بن عمير وما وما اكل من هذه الدنيا لم نجد له الا بردة ان جعلناها على رأسه بدت رجلاه وان جعلناها على رجليه بدا - [00:52:50](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها على رأسه واجعلوا على رجليه من الائم كفنوه فيها ثم قال وقد زخرفت لنا الدنيا وزينت لنا المهم ان هؤلاء هجرتهم في الله والله - [00:53:10](#)

كغيرهم من الناس. قال والانصار او المسلمين ونصروهم بالمال والابدان ولكن في اوطانهم وعشائرتهم فكانوا في الفضل دون المهاجرين فبهذا يعرف سبب تفضيلهم وسبقهم ايضا رضي الله عنهم. رضي الله عنهم كل وارضاه. وصفهم الله بوصف انهم تبوأوا الدار - [00:53:30](#)

وتبوأوا الايمان كذلك. وصفهم الله بانهم دار الايمان تبوأوها ووصفهم بانهم من هاجر اليه من جاء فرحوا به واوه ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا اموالهم يبذلون اخواني هذه فضائل ليست سهلة. العطاء للاخ في الله هذه ليس سهلة. بل انه يقسم الرجل المالك - [00:53:50](#)

اسمي واذا تلف مال اخيه ايضا قسمه مرة اخرى. وينزل عن زوجته زوجتي احداهما يقول اختر احداهما لك لان المهاجر يهاجر وترك زوجته في مكة. فليس له زوجة فالانصاري يقول انا عندي زوجته واحداهما لي ظهر لك اتنازل بها اخترها اطلقها فاذا - [00:54:20](#)

انتهت عدتها زوجناكها. لا اله الا الله. انظر الى التألف والتواد الذي جعله الله والف بين قلوب لو انفقت ها ملاء الارض ما انفقت ولو لو انفقت ما في ما في الارض جميعا - [00:54:50](#)

ما الفته بين تصور تستطيع انظر الوصف هذا ليست القضية سهلة ما في الارض كل الارض انفقتها على هؤلاء الناس باجل يتألف قلوبهم ما يتألفون. لهم الناس لها واخرى. ليست القضية قضية اموال - [00:55:10](#)

القضية قضيتي ايش؟ ان الله قذف تأليف بين قلوبهم. فصار الرجل يحب اخاه المسلم حبا جما يدافع عنه مرة مصعب بن عمير يوم

احد يوم بدر على اخ له من المشركين. اخوه منامه وابيه. بيد انصاره اسير. وهذا الاسير اسره الانصاري - 00:55:30
والفداء سيكون للانصاري المال الذي يأخذه سيكون للانصار. فمر به وهو يقوده الانصاري قال عليه فان امه غنية. يعني ستعطيك مالا
كثيرا. قال تقول هذا وانا اخوك قال هو اخي دونك. الانصاري اخوه دونه - 00:56:00
واخدونك وهذا هذه الاخوة التي سماها الله عز وجل. الا يحبون من هاجر اليه كم باقي من الوقت؟ خلاص؟ طيب نقف هنا ويؤمنون
بان الله هذا اخر شيء نقف عنده والله اعلم وصلى الله وسلم نبينا محمد - 00:56:30
واله وصحبه اجمعين - 00:57:00